نعتا كمررت بزيد هذا وأما نعت اسم الإشارة فليس ذلك معناه وإنما هو معنى
ما قبله فكيف يجعل ما قبله تفسيراً له وقال الزمخشري في ذلكم الله ربكم يجوز كون اسم الله
تعالى صفة للإشارة أو بياناً وربكم الخبر فجوز في الشيء الواحد البيان والصفة وجوز
كون العلم نعتاً وإنما العلم ينعت ولا ينعت به وجوز نعت الإشارة بما ليس معرفاً
بلام الجنس وذلك مما أجمعوا على بطلانه النوع الثاني اشتراطهم لتعريف لعطف
البيان ولنعت المعرفة والتنكير للحال والتمييز وأفعل من ونعت النكرة ومن الوهم
في الأول قول جماعة في صديد من ماء صديد وفي طعام مساكين من كفارة طعام
مساكين فيمن نون كفارة أنهما عطفا بيان وهذا إنما هو معترض على قول
البصريين ومن وافقهم فيجب عندهم في ذلك أن يكون بدلا وأما الكوفيون
فيرون أن عطف البيان في الجوامد كالنعت في المشتقات فيكون في
المعارف والنكرات وقول بعضهم في ناقع من قول النابغة: من الرُّقْشِ في أنيابها
السُّمُّ ناقعُ أنه نعت للسم والصواب أنه خبر للسم والظرف متعلق به أو خبر ثان
وليس من ذلك قول الزمخشري في شديد العقاب إنه يجوز كونه صفة لاسم الله تعالى
في أوائل سورة المؤمن وإن كان من باب الصفة المشبهة وإضافتها لا تكون
إلا في تقدير الانفصال ألا ترى أن شديد العقاب معناه شديد عقابه ولهذا قالوا
كل شيء إضافته غير محضة فإنه يجوز أن تصير إضافته محضة إلا الصفة المشبهة
لأنه جعله على تقدير أل وجعل سبب حذفها إرادة الازدواج وأجاز وصفيته
أيضا أبو البقاء لكن على أن شديد بمعنى مشدد كما أن الأذين في معنى المؤذن
فأخرجه بالتأويل من باب الصفة المشبهة إلى باب اسم الفاعل والذي قدمه
الزمخشري أنه وجميع ما قبله أبدال أما أنه بدل فلتنكيره وكذا المضافان قبله وأن
كانا من باب اسم الفاعل لأن المراد بهما المستقبل وأما البواقي فللتناسب

ورد

ورد الزمخشري على الزجاج في جعله شديد العقاب بدلا وما قبله صفات
وقال في جعله بدلا وحده نبو ظاهر ومن الوهم في الثاني قول الجاحظ في بيت
الأعشى: ولست بالأكثر منهم حصى أنه يبطل قول النحويين لا تجتمع أل ومن
في اسم التفضيل فجعل كلا من أل ومن معتدا به جاريا على ظاهره والصواب
أن تقدر أل زائدة أو معرفة ومن متعلقة بأكثر منكرا محذوفا مبدلا من
المذكور أو بالمذكور على أنها بمنزلتها في قولك أنت منهم الفارس البطل
أي أنت من بينهم وقول بعضهم إنها متعلقة بليس قد يرد بأنها لا تدل على
الحدث عند من قال في أخواتها أنها تدل عليه ولأن فيه فصلا بين أفعل وتمييزه
بالأجنبي وقد يجاب بأن الظرف يتعلق بالوهم وفي ليس رائحة قولك
انتفى وبأن الفصل بالتمييز قد جاء في الضرورة في قوله: على أنني بعدما
قد مضى ۵ ثلاثون للهجر حولا كميلا ۵ وأفعل أقوى في العمل من ثلاثون
ومن ذلك قول مكي في قراءة ابن أبي عبلة فإنه آثم قلبه بالنصب أن قلبه
تمييز والصواب أنه مشبه بالمفعول به كحسن وجهه أو بدل من اسم أن وقول
الخليل والأخفش والمازني في إياي وإياك وإياه أن إيا ضمير أضيف
إلى ضمير فحكموا للضمير بالحكم الذي لا يكون إلا للنكرات وهو الإضافة
وقول بعضهم في لا إله إلا الله أنه اسم الله سبحانه وتعالى خبر لا التبرئة
ويرده أنها لا تعمل إلا في نكرة منفية واسم الله تعالى معرفة موجبة نعم يصح
أن يقال إنه خبر لها مع اسمها فإنهما في موضع رفع بالابتداء عند سيبويه
وزعم أن المركبة لا تعمل في الخبر لضعفها بالتركيب عن أن تعمل فيما تباعد
منها وهو الخبر كذا قال ابن مالك والذي عندي أن سيبويه يرى أن المركبة
لا تعمل في الاسم أيضا لأن جزء الشيء لا يعمل فيه وأما لا رجل ظريفا بالنصب

من بين الصفات

قوله أو بالمذكور على أنها بمنزلته في قولك أنت منهم الفارس البطل يريد أن البيت ليس من باب أفعل التفضيل جارة للمفضول